مَن شرّف مَن

بحث مقارن بين ولي الله وبيت الله)

الباحث

الشيخ عدي الكاظمي

الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الكاظمية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين خالق الخلق أجمعين ومكون الأكوان من دون استعانة بأحد من العالمين، الغني عن كل شيء والمحتاج إليه كل شيء حمداً متواصلاً سرمدا، والصلاة على النور الأول الذي خلق منه كل خير أبي الزهراء محمد المصطفى (ص) وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار لا سيما صاحب الضراعات الطوال وبطل الحروب الثقال العابد الفاني في حب الله والحق الدائر بين صفحات الوجود أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (ع).

وبعد إن من أهم الشواهد في التراث الإنساني القديم والحديث هو بيت الله الحرام والكعبة المشرفة هذا الموضع الذي شرفه الله بحيث نسبه إلى نفسه حين قال: (أن طهرا بيتي)[1] وهذا إنما يدل على عظم وشرف هذا البيت وهذا الموضع لكونه أنه أكتسب أسمه وأنتسب لله عز وجل، فإن الأشياء والموجودات تكتسب الشرف والرفعة أو الدناءة والخسة إذا نسبت إلى موجود آخر والكعبة المشرفة قد اكتسبت هذه الأشرفية وهذا العلو في المقام من خلال نسبتها إلى الباري عز اسمه فكانت هي أول ما خلق من هذه الأرض وهي موضع التقاء الأنبياء عندها وانشداد الناس إليها في كل زمان ومكان،

ولعل من أهم الأمور التي جعلت لهذا البيت تلك الرفعة والمكانة والشرف هي عبادة الحج التي جعلت على يد خاتم النبيين والمرسلين منسكاً واجباً على كل الناس في الحج إليه فيما إذا توفرت الاستطاعة قال تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)

فكان الحج من الواجبات الشرعية العبادية التي لابد على كل إنسان مستطيع الذهاب إليها وتأدية مناسكها ومن الملاحظ ما لهذا البيت المكرم من قيمة روحية ومعنوية لدى الناس عامة ولدى المؤمنين خاصة ولكن قد يرد سؤال في أذهان الكثيرين في إن هذا المكان وهذا الموضع المكرم وما له من شرف وعلو هل يوازيه في أشرفيته أو يفوق عليه موجود آخر؟ وإن كان هناك فما هو الدليل عليه؟ والجواب نعم هناك من هو أعظم وهو المؤمن فقد روي (أن رسول الله (ص) نظر إلى الكعبة فقال: مرحبا بالبيت ما أعظمك وأعظم حرمتك على الله؟!

---

١ -البقرة - الآية - ١٢٥

والله للمؤمن أعظم حرمة منك، لان الله حرم منك واحدة، ومن المؤمن ثلاثة: ماله، ودمه، وأن يظن به ظن السوء)[٢] هذا حال المؤمن العادي فكيف بأمير المؤمنين وهو وليد الكعبة المشرفة وهذه الولادة المباركة أحدى الأمور التي يفتخر بها شيعة ومحبي أمير المؤمنين (ومعهم كل الحق) ولكن قد يصل الوهم بالإنسان بان الكعبة هي من شرفت علي بن أبي طالب ع بولادته فيها لا العكس.

فكان هذا البحث المتواضع هو كخطوة أولى لمعرفة ورد هذه الأسئلة والشبه ومعرفة أيهما تشرف بالآخر.

فكانت فكرة البحث هي أجراء مقارنة بين جهات الاشتراك والأشرفية بين ولي الله وبيت الله ثم الخروج بنتيجة في معرفة أي منهما قد زاد شرفا على الأخر، ومسألة المقارنة والمقابلة بين الموجودات لهي من أهم المعايير والموازين العلمية التي يستطيع من خلالها الباحث معرفة حقيقة وجوهر ذلك الموجود والتعرف على مقاماته التي خصه الله بها.

فكان بحثنا منقسما إلى جهات خمس في كل جهة مقام الأشرفية موجود عند ولي الله علي بن أبي طالب وبيت الله الكعبة المشرفة للخروج بحصيلة من خلال هذه المقارنات في جواب عن سؤال مهم (من شرف من) ومن الله السداد والعون.

---

[٢] - الشيخ المجلسي، العلامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ت ١١١١هـ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج ٦٤ص٧٢، الطبعة الثانية المصححة،سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان

الجهة الأولى:

أشرفية الوجود

لا شك من أن الوجود هو من أعظم النعم التي يمنّ الله تعالى بها على كل موجود حين خلقه، وذلك لأن الممكن لا يكون موجوداً إلا بانسداد مناحي العدم، وعليه فأن أسبقية الموجود تدل على كمال استعداد الموجود السابق على اللاحق، ثم أن بعض الموجود له عدة مراتب وانتقالات في العوالم بينما البعض الأخر يكون له وجود واحد لم ينتقل بين العوالم ليتكامل بل اقتضى وجوده في عالم واحد ويكون وجوده مجعولاً للوجود الأشرف وبالضرورة يكون الموجود السابق أشرف منزلة وأعلى مرتبة من الموجود اللاحق لكون الموجود اللاحق موجود عرضي لخدمة وتكامل الموجود السابق مثل الإنسان والأرض التي يمشي عليها، والدليل على كلامنا هو ما سمي الوجود المحمدي بالموجود الأول أو الصادر الأول على قول الحكماء وقد جاء بيان هذه الحقيقة على لسان رسول الله (ص) حين سأله جابر بن عبد الله الأنصاري (وعن جابر بن عبد الله قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أول شيء خلق الله تعالى ما هو؟ فقال: نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق منه كل خير)[٣] فنجد إن الحديث يتكلم عن إن الأشرفية بدأت برسول الله ص ثم خلق من نوره كل خير وهذه قاعدة عامة نستطيع تطبيقها للمقارنة بين أشرفية الموجودات على العموم هذا أولا ،وثانيا إن الموجود بتنقله بين العوالم كعالم النور والذر وغيرها وصولا إلى عالم الدنيا يدل أيضا على أشرفيته من غيره من الموجودات التي كان لها وجود واحد في عالم الدنيا

فإذا تبين هذا فلنستقرئ وجود الكعبة المشرفة وخلقها ووجود الإمام علي (ع) وخلقه.

قال تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[٤] .

إن الظاهر من خلال هذه الآية الشريفة أن وجود الكعبة كموضع في الأرض كان موجوداً منذ أن خلقت الأرض ولكن كانت هناك مراحل لتشييد هذا البيت المقدس

---

[٣]- الشيخ المجلسي، العلامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ت ١١١١هـ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج١٥ص٢٤، الطبعة الثانية المصححة،سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان

[٤]سورة البقرة: الآية ١٢٧.

الذي أراد الله له أن يكون محلاً للعبادة فأمر نبيه إبراهيم (ع) ببناء البيت الشريف ورفع قواعده ومنذ ذلك الوقت بدأ هذا البيت مرحلة جديدة في تأريخه العبادي وكان من ضمن الذين شرفهم الله و طاف به هو إبراهيم وإسماعيل(عليهما السلام) نعم ذكرت الروايات أن الأنبياء قد طافوا بالبيت الحرام قبل إبراهيم عليه السلام كنبي الله أدم (ع) (أن تاريخ بناء البيت يتضمن أمورا خارقة للعادة، ففي بعض الأخبار، أن البيت أول ما وضع كان قبة من نور: نزلت على آدم، واستقرت في البقعة التي بنى إبراهيم عليها البيت، ولم تزل حتى وقع طوفان نوح، فلما غرقت الدنيا رفعه الله تعالى، ولم تغرق البقعة، فسمى لذلك البيت العتيق)[٥].

هذا هو تاريخ وجود الكعبة المشرفة في عالم الدنيا و أشرفية بيت الله الحرام.

وهنا نأتي إلى وجود أمير المؤمنين علي (ع) فنجد أن هذا الموجود النوراني وجد في كافة العوالم التي خلقها الله تعالى قبل خلق الأرض وعالم الدنيا فعلي عليه السلام كان قسيم الرسول في كل شيء إلا النبوة فكما كان لرسول الله أشرفية البدء في كل العوالم التي خلقها الله كان لأمير المؤمنين هذا الشرف وهذا السبق فقد وردت عدة روايات تشير إلى هذه المعاني وهذه الخلقة النورانية منها ما(روي عن الرسول الأكرم محمد (ص) حينما عَيّرْنَ بعضُ نساء قريش الزهراء (ع) بتزويجها من أمير المؤمنين (ع) وقلن لها: أنهُ رجل فقير لا مالَ له، فشكت ذلك إلى رسول الله (ص)، فقال لها رسول الله (ص): يا فاطمة أما ترضين أن الله تبارك وتعالى اطّلع اطّلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلكِ، يا فاطمة كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعين من قَبلِ أن يُخلق آدم (ع) بأربعة عشر آلاف عام فلما خُلقَ آدم قسم ذلك النور جزأين: جزء أنا وجزءٌ علي)[٦]. وللرواية تتمة أخذنا منها موضع الشاهد فقط.

يتبين لنا من خلال هذهِ الرواية أن الرسول الأعظم (ص) يبين هذه الحقيقة العظيمة التي تنص على أن لوجود أمير المؤمنين (ع) عالمان، عالم الأرض واختياره من قبل الله تعالى مع رسول الله (ص) وعالم الخلقة الأولى أو عالم الذر وعالم النور حينما كان نوراً بأبي وأمي من قَبلِ أن يُخلق أي شيء ومن ثم بعد أربعة عشر ألف سنة خُلق آدم ومن غير المعلوم من إن هذه السنون هي من سني الدنيا أم الآخرة وهذا ما نقصده من أشرفية الوجود والخلق فولي الله أسبق وجوداً من بيت الله وكذلك له الانتقالات ما بين العوالم الربانية من عالم النور إلى عالم الذر

---

[٥] الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(قدس سره)، الميزان في تفسير القرآن، ج ١ ص٢٨٩، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

[٦] الشيخ المجلسي، العلامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ت ١١١١هـ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٤٠ص١٨، الطبعة الثانية المصححة،سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان

إلى عالم الأرواح إلى عالم الدنيا وهكذا بينما الكعبة المشرفة وهي بيت الله الحرام لم يكن لها وجودات متعددة إنما فقط وجود واحد في هذا العالم وهو عالم الدنيا.

وبالنتيجة:

من كان له هذا السبق وهذا الانتقال ما بين العوالم فهو بالتالي أشر ف من الثاني الذي ليس له السبق أو الابتداء او التنقل بين العوالم ولذلك نجد أن من يقول بهذه الأشرفية من خلال هذه الجهة ليس بالمغالي ولا الذي يأتي بالكلام من غير دليل أو مستند

فأمير المؤمنين كان سابقا بالوجود على الكعبة المشرفة وبعبارة أوضح إن ولي الله اسبق خلقا واشرف وجودا من بيت الله الحرام.

الجهة الثانية:

أشرفية التطهير

التطهير لغةً هو إذهاب الدَنَس من الشيء، فنجد أن هذه الكلمة قد وردت في حق كل من الإمام أمير المؤمنين والكعبة المشرفة بالتطهير وإذهاب الدنس عنهما قال تعالى:

(وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)[٧]،

هذه الآية تشهد وبكل وضوح أن البيت قد عُهِدَ تطهيرهُ من الله تعالى إلى نبييه إبراهيم وإسماعيل(عليها السلام) .

وكذلك إمام المتقين علي بن أبي طالب (ع) وردت في شأنهِ مسألة التطهير وإذهاب الدنس والرجس قال تعالى:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[٨]،

وهذه الآية أيضاً تشهد بتطهير أهل البيت (ع) وإذهاب الرجس عنهم ومما لا شك فيه أن أمير المؤمنين (ع) هو أحد أهل بيت رسول الله وأبو الأئمة الأطهار، فهاتين الآيتين الآنفتي الذكر تثبتان أن الكعبة المشرفة وأمير المؤمنين (ع) قد أذهب عنهم الدنس وطُهرا ولكن في الآيتين نكتة ظاهرة تثبت مسألة الأشرفية والقداسة فالآية الأولى التي تثبت أن التطهير جار على يد إبراهيم وإسماعيل(عليها السلام) بعهد إلهي عهده إياهما وقد استجابا إليه وطهرا الكعبة المشرفة من الأوثان والأرجاس والدماء، وأحشاء الذبائح التي كان يلقي بها الجهلة في البيت.

أما الآية الثانية التي تثبت التطهير لأهل البيت ولأمير المؤمنين(ع) فإن هذا التطهير لم يأتِ على يد أحدٍ من الناس أو من الأنبياء وإنما جاء على يد القدرة الإلهية العليا وهذا هو موضع الأشرفية لأمير المؤمنين وأهل البيت (ع) فقد نسب الله جل وعلا مسألة التطهير إلى ذاتهِ المقدسة بينما نسب مسألة التطهير للكعبة لإبراهيم وإسماعيل (عليها السلام) بأمر منه وعهد إلى نبيه، ولا بد أن نميز بين

---

[٧] سورة البقرة: الآية ١٢٥.

[٨] سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

الفعل المنسوب إلى غير الله ولكن بإذنه أو بإذنٍ منه وبين الفعل المنسوب إلى ذات الله مباشرة، فكل عمل يباشره الباري عز وجل من دونِ وسائط يكون أكثر شرفية من العمل الذي يأمر به الباري ويباشره غيرهُ من الأسباب أو الوسائط وعلى سبيل التوضيح والمثال نضرب هذا المثل وهو آيتان قرآنيتان تتحدثان عن أهل الجنة والنعم التي ينعمها الله تعالى عليهم وخاصة بمسألة الإسقاء من أشربة الجنة المختلفة فالآية الأولى تقول:

(يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ)[٩]،

فهذه الآية توضح أن الباري عز وجل جعل إحدى النعم التي يمن بها على أهل الجنة هو أن يُطاف عليهم بكأس من معين فيشربون منها فهذهِ الكأس التي يشربون منها هؤلاء تأتيهم بيد الملائكة لدلالة قولهِ تعالى: (يُطَافُ)، بينما الآية الثانية والتي نصها قوله تعالى:

(وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)[١٠]،

فيظهر من هذه الآية أن هؤلاء الصنف من أهل الجنة قد منَّ الله عليهم بنعمةٍ زائدة على غيرهم من حيث أنهُ نسب فعل السقاية إلى ذاته المقدسة لدلالة قوله تعالى:

(وَسَقَاهُمْ رَبُّهُم)

وهذه دلالة واضحة على أن مسألة السقي بيد الملائكة منزلة تحمل شرفاً لأهل هذه المنزلة بينما السقي في الآية الثانية كان مباشرة من الله لأهل هذه المنزلة ومن الضروري أن يكون أرفع شأناً وأكثر شرفاً من الطائفة الأولى وهذا مثال يقابله الكثير من الأمثلة القرآنية الدالة على هذه القاعدة التفسيرية من أن الباري عز وجل إذا أراد أن يشرف موجوداً من الموجودات جعل الوسائط والأسباب تزول وترتفع ويباشره بذاته جلّ وعلا أما الذي تتوسط فيه الأسباب بإذن الله فيكون أقل شرفاً يقيناً من الموجود المشرف من الله مباشرة.

فنستنتج من خلال تطبيق هذه القاعدة على تطهير الباري عز وجل لأمير المؤمنين (ع) وتطهير الكعبة نجد أن:

---

[٩] سورة الصافات: الآية ٤٥.

[١٠] سورة الإنسان: الآية ٢١.

أمير المؤمنين سلام الله عليه قد طهر مباشرة من دون وسائط أو أسباب لدلالة الآية: (يُرِيدُ الله) و (لِيُذْهِبَ) و(يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرَا)، فكل هذه الأمور نسبها الله عز وجل إلى نفسه وذاته وهو شرف لا يوازيه شرف بينما الكعبة فقد وقع لها التطهير ولكن بتوسط الوسائط وبإرادة الباري عز وجل فكانت هذه الوسائط هي إبراهيم وإسماعيل (ع)، ومما لا شك فيه أن تطهير أمير المؤمنين (ع) أكثر شرفاً من تطهير الكعبة المشرفة.

الجهة الثالثة:

أشرفية دعاء المعصوم

إن من أهم الأمور التي تجعل العبد قريباً من مولاهُ هو الدعاء، فالدعاء هو الأداة التي تكسر جميع الجدران والموانع التي بنتها وشيدتها الذنوب والمعاصي في لحظة واحدة، قال تعالى:

(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)[11]،

فهذه الآية الشريفة تنطق بكل وضوح أن الدعاء يجعل العبد قريباً من ربه كما أن الله قريبٌ من عبادهِ على الدوام فإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للإنسان العادي فما بالك بالدعاء الصادر من المعصوم، من الطبيعي أن يكون دعاؤه أكثر تأثيراً وأرسخ استجابة من الإنسان العادي وذلك لأن الإنسان العادي يغفل عن وجود الباري وقد لا يلحظ وجوده، بينما المعصوم فهو على صلة بربه في كل لحظة وسكنة ونوم ويقظة. فلذلك نجد أن المعصوم لا يرتكب المعاصي بل لا يفكر فيها أصلاً ولكي لا نخرج عن أصل البحث نعود فنقول أن دعاء المعصوم هو دعاء مستجاب لا يرد ولا يؤجل ولا يقع فيه الجهل أو تتعارض مع باقي المصالح وذلك لأن دعاء المعصوم مصحوب بعلم وهو العلم اللدني الموهوب له من بارئهِ عزّ اسمهُ فلا يدعو بشيء إلا وفيه مصلحة ولا يكون خالي من الفائدة والثمرة وبعبارة أخرى فإن المعصوم لا يدعو بشيء خالي من الحكمة والفائدة.

---

[11] سورة البقرة: الآية ١٨٦.

فإذا تبينت هذه المقدمة نقول أن نبي الله إبراهيم (ع) دعا بدعاء حكاه الله تعالى على لسانه في سورة البقرة، قال تعالى:

(رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)[١٢] .

فهذه الآية تبين أن نبي الله إبراهيم (ع) بعدما تم بناء الكعبة المشرفة وقبل ان تصبح مكة بلداً تسكنه الكثير من القبائل توجه بالدعاء إلى ربه الكريم الذي لا يرد له دعوة أبداً كيف يرد دعوة من كان خليل الله وإماماً للناس.

فكانت دعوة إبراهيم (ع) أن اجعل يا إلهي وربي أفئدة من الناس تهوي إلى ذريتي، هذا هو مضمون دعاء إبراهيم (ع) وهذه هي النكتة التي نستفيد منها هنا، وهي إن إبراهيم (ع) بعد أن أتم بناء الكعبة والإقامة لها فبحسب الغرض والحكم العقلي أنه كان من المفروض أن يدعو من الله أن يجعل قلوب الناس وأفئدتهم تهوي وتنساب انسياباً روحياً إلى بيت الله المحرم والمشرف لكي تكون تشريعاً كاملاً، ولكن جاءت دعوة إبراهيم الخليل (ع) بجعل أفئدة الناس تهوي إلى ذرية إبراهيم (ع)، ولكن بالطبع ليس كل ذريته بل بعض ذريتهِ لدلالة من التبعيضية أي جزء أو بعض من الذرية تهوي لهم القلوب والأفئدة فما هو السر؟

إنّ المتدبر لهذه الآية بأدنى تأمّل يجد أن الباري يريد من خلقهِ العبادة له وهذه العبادة لها صوراً كثيرة ومن إحدى صورها صورة العبادة بالحج إلى بيت الله الحرام ولكن هذا الحج لا قيمة له أو قل لا فائدة منه إذا كان المنهج والطريق الذي تسير فيه الناس خاطئاً وغير مبني على أساس صحيح وهو طريق العبودية لله تعالى -إذ لا نقصد الطريق المادي المتكون من صحراءٍ ورمال- فقد يكون غير واضح إلى أغلب الناس وبالتالي فلا بد لهم من هادٍ أو هداة يهدون إلى طريق ربهم الأقدس وبالنتيجة فهؤلاء الهداة قد اختصهم الله تعالى في أن يكونوا من ذرية إبراهيم فكان دعاء إبراهيم (ع) هو دعاء للناس في حب الهداة من ذريتهِ والهَوِيِّ إليهم، فكانت النتيجة في دعاء إبراهيم (ع) هو أن يدعوا بهوي أفئدة الناس إلى ذريته الصالحين الهداة وليس إلى الكعبة المشرفة ولقد كان من أسياد هذه الذرية الصالحة وسنام التقوى والعبودية هو علي بن أبي طالب (ع) وكان دعاء إبراهيم (ع) متضمن لأمير المؤمنين (ع) من جَعْلِ أفئدةً من الناس تهوي إليه وهذا واضح إلى كل متدبر فالذي سكن عند بيت الله المحرم هو إسماعيل مع امه فقط ولكننا نجد إن إبراهيم

---

[١٢] سورة ابراهيم: الآية ٣٧.

(ع) قد جعل دعائه لجمع وليس لمفرد حين قال (ذُرِّيَّتِي) و(لِيُقِيمُواْ) و(إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم) فما هذه الألفاظ إلا لبيان حقيقة إن الدعاء شامل لإسماعيل وذرية إبراهيم والذين علم بهم خليل الله عن طريق الإلهام الرباني من انه ستكون له ذرية طيبة صالحة وهو نفس السبب حين سال ربه لهم أي لهذه الذرية مقام الإمامة قال تعالى (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[١٣] .

فبالنتيجة:

الذي نريد إثباتهُ في هذه العجالة أن من دخل في دعاء المعصوم وهو إبراهيم (ع) يكون أشرف يقيناً من غير الداخل في دعاء المعصوم وهي الكعبة المشرفة، فالدعاء لعلي (ع) بجعل أفئدة من الناس تهوي إليه بصفتهِ هو جزء وامتداد لذرية إبراهيم المطهرة فيه فائدة أكبر من جعل أفئدة الناس تهوي إلى الكعبة المشرفة، وما كثرت وزادت فائدتهُ وعمَّ نفعه على غيره يكون أشرف ضرورة.

الجهة الرابعة

أشرفية الهداية

الهداية في اللغة هو الإيصال إلى الهدف أو المطلوب أو إراءة الطريق.

والله تعالى أراد لهذا الإنسان الهداية والوصول إلى طريقه الصحيح والهدف المراد له وهو الكمال الإنساني، فجعل الله تعالى الهداة في هذا العالم لطفاً منه بعبادهِ فكان هؤلاء الهداة على أنواع وأصناف متعددة والذي يهمنا هنا في هذا المقام مسألة الهداية بالنسبة للكعبة والهداية بالنسبة إلى أمير المؤمنين (ع)، فكلٌ من الكعبة وأمير المؤمنين (ع) كان هادياً ومرشداً إلى الله تعالى، أما بالنسبة للكعبة فقد قال تعالى:

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ)[١٤]،

---

[١٣] سورة البقرة اية ١٢٤

[١٤] سورة آل عمران: الآية ٩٦.

فهذه الآية تشير إلى أنّ الكعبة كانت إحدى مصاديق الهداية للعالمين بجعل من الله تعالى وكانت هدىً للعالمين بالنص الصريح في هذه الآية وكذلك أمير المؤمنين كان له هذا المنصب الإلهي في أمر الهداية للعالمين بنص القرآن الكريم قال تعالى:

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)[١٥]،

فمن خلال هذه الآية الشريفة نجد أيضاً أن الباري اختار مجموعة من البشر وجعلهم أئمة وهداة يهدون بأمر الله تعالى ومن ضمن هؤلاء الهداة كان أمير المؤمنين (ع) هادياً لأمة محمد صلوات الله عليهما، قال تعالى:

(إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)[١٦].

فقد وردت الكثير من الروايات المتضافرة في أن المعني من المنذر هو رسول الله (ص) والهادي هو أمير المؤمنين (ع) فقد أورد صاحب تفسير الصافي الفيض الكاشاني ما هذا نصه:(في المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله (ص): أنا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون، وفي الكافي عن الباقر (ع) قال: رسول الله (ص) المنذر ولكل زمانٍ منا هادٍ يهديهم إلى ما جاء بهِ نبي الله ثم الهداة من بعدهِ علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد)[١٧]، فإلى هنا نَخلُص إلى أن أمير المؤمنين (ع) هادٍ والكعبة المشرفة أيضاً هادٍ إلى طريق الله والغاية العليا من خلق الإنسان.

وفي الطرف الآخر نجد أن هناك مضلون رفعوا راية الحرب ضد هؤلاء الهداة هدفهم إضلال الناس وإضاعة الطريق وجعل الناس في عتمة الحيرة والجهل والتشتت، ومن أهم أعمال هؤلاء الطغاة المضلون هو طَمس آثار الهداة ومحاربتهم ومحاولة تغييبهم عن أنظار الناس، والتأريخ حافل بهذهِ المحاولات البائسة من جنود الشيطان لذلك نجد أن كل هادٍ من الهداة يرافقه في أثناء حياته مضلّ من المضلّين ولكن نجد أن هؤلاء المضلين يعمدون إلى رأس الهداية وسنام النور ويحاولون إطفاءه وإخماده قال تعالى:

---

[١٥] سورة الأنبياء: الآية ٧٣.

[١٦] سورة الرعد: الآية ٧.

[١٧] الفيض الكاشاني،المولى محسن الفيض الكاشاني (قدس سره)، تفسير الصافي: ج٣ص٥٩، ط٢، تاريخ الطبع: شهر رمضان ١٤١٦هـ -١٣٧٤ ش، المطبعة مؤسسة الهادي، قم المقدسة، مكتبة الصدر بطهران.

(يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[١٨] .

فمن هنا نجد أن الطغاة والمضلين عمدوا إلى محاربة أمير المؤمنين (ع) أكثر مما حاربوا الكعبة المشرفة مع أنهما هاديان كما أسلفنا وهنا يأتي السؤال، وهو لماذا عمدوا في حربهم ضد أمير المؤمنين (ع) أكثر من الكعبة المشرفة بل قد نجد أن بعضهم كان يكرم الكعبة ويقدسها مع أنه طاغٍ مضلّ يحارب علي بن أبي طالب بكل ما أوتي من قوةٍ أمثال الخوارج الذين كانوا في زمان الحرب مع أمير المؤمنين (ع) يقدسون الكعبة وربما كانوا يذهبون إلى الحج أو العمرة وكذلك معاوية الذي حارب أمير المؤمنين وحاول إطفاء نوره وإضلال الناس عن طريق الحق حتى وصل عند أهل الشام في زمانه من أن علي بن أبي طالب (ع) لا يصلي ولا يغتسل الجنابة إلى غير ذلك من البدع والخرافات التي كانت تثار عليه (ع).

فيأتي الجواب أن هداية الكعبة لا يكون لها الأثر الكبير في نفوس الناس ما لم يكن هنالك هادياً بشراً يهدي إلى الحق فإذاً لا شك في أن الهداية موجودة في الكعبة ولكنها موقوفة على وجود الهادي الخارجي الدال عليها وعلى طريق الحق جلَّ وعلا ونجد هذا واضحا من خلال أمر الباري لنبيه إبراهيم ع بأمر الحج حين قال (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[١٩]

فلو دققنا النظر والفكر في هذه الآية نجد إن التلبية لدعوة الحج يجب أن يأتي الحاج إلى إبراهيم (المعصوم) لا الكعبة بحد ذاتها بدلالة (يأتوك) ولم يقل يأتون إلى الكعبة ا واليها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن منسك وعبادة الحج محورها وغايتها المعصوم باعتباره هو الهادي الأصيل لهذه الأمة أو للناس أجمع.

فنخلَصُ إلى هذهِ النتيجة:

وهي أن الهداية موجودة عند الطرفين الكعبة وعلي بن أبي طالب، ولكن الهداية في علي بن أبي طالب أتم وأكمل وفي الكعبة أقل ومشروطة باعتبار المستطيع فقط، وما كان تاماً في الهداية فهو أشرف يقيناً من الهادي الذي هدايته تكون مشروطة بغيره.

---

[١٨] سورة التوبة: الآية ٣٢.
[١٩] سورة الحج اية ٢٧

الوجه الخامس:

أشرفية الأمان

إن من أهم النعم التي أعطاها الباري عز وجل هي نعمة الأمان والمقصود منها أن الباري جعل في بعض الموجودات الأمان والطمأنينة وعدم الخوف لكل من كان داخلاً فيها ومتبعاً لها، فالإنسان بطبيعة حالهِ يواجه في هذه الحياة الكثير من المخاوف والتهديدات على نفسه أو مالهِ أو كل ما يهمه من متعلقاتهِ الخاصة به وكذلك الخوف من المستقبل المجهول الذي سوف يواجهه فيعيش في حالة من الإرباك والتردد والحذر ربما، ولأن الله لطيف بعباده ولا يريد لهم هذه الحياة المليئة بالخوف والتردد جعل لهم مواطن يؤمنون بها ويستشعرون الأمان ولتكون فيها أنفسهم مطمئنة بتواجدهم في تلك المواطن.

ومن تلك المواطن والبقاع -بل ربما أشرفها- الكعبة المشرفة بيت الله الذي كل من دخله أحس بنوع من الأمان والاستقرار النفسي وهذا الشعور ينتاب كل من دخل الكعبة الشريفة وهو أمر وجداني، هذا من جهة وأما من جهة التشريع فنجد أيضاً أن الباري عز وجل قد شرَّع لهذا البيت قانوناً تشريعياً ينص على أن كل من دخله كان آمناً حتى وإن كان صاحب جرمٍ أو كان هناك حقاً متعلقاً برقبتهِ قال تعالى:

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)[٢٠]،

فهذهِ الآية الشريفة تشير وبشكل واضح إلى أن كل من دخل بيت الله الذي في مكة يجب أن يكون آمناً من ناحية التشريع فلذلك نجد أن هذه السنّة كانت موجودة منذ القدم وهي أن كل من استجار بالكعبة كان آمناً بل أن موسم الحج الذي كان يفد الحجيج فيه للكعبة كان أيضاً محرم تبعاً لحرمة بيت الله ومنه أيضاً سمي بيت الله الحرام.

فإذا كانت الكعبة تمثل هذا الأمان الذي جعله الله تعالى لها وجداناً وتشريعاً فهل يوجد هناك أمانا غير الكعبة المشرفة؟

إن الكعبة المشرفة هي ليست المصداق الوحيد لمعنى الأمان الذي جعله الله تعالى لعبادهِ فجعل لهم أماناً أكثر سعة وأعم فائدة وأطول أمداً إلا وهو محمد وآل محمد (ص) وبالمعنى الأدق، هو أمان الإمامة، فكان أمان الإمامة من أهم وأدق معاني الأمان الذي سنهُ الله تعالى لعباده وما دام الكلام عن علي بن أبي طالب (ع) فهذا

---

[٢٠] سورة آل عمران: الآيتان ٩٦-٩٧.

المفهوم منطبق عليه أتم انطباق فنجد أن الإمامة التي شرعها الله تعالى لخلقه عامة وليست خاصة قال تعالى:

(إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[٢١].

فهذه الآية الشريفة لها عدة إشارات والذي يهمنا في كلامنا هو إشارتين:

الإشارة الأولى: هو أن الباري جعل الإمامة للناس وليس للمسلمين فقط أو المؤمنين منهم وإنما جعلها عامة بدلالة قولهِ (لِلنَّاسِ).

والإشارة الثانية: هو أن نبي الله إبراهيم طلب هذه الإمامة لذريتهِ فأجابه الله تعالى من أن الدعوة مجابة ولكن فقط لمن لم يكن ظالماً منهم وأما الظالم فهو مستبعد عن هذا الشرف وهذه المنزلة الرفيعة.

وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) هو من ذرية إبراهيم (ع) كان من غير الظالمين كما شهد له العدو قبل الصديق والمبغض قبل المحب، فتنطبق عليه هذه الآية انطباقاً تاماً من غير شك أو شبهة.

ومن أهم المسائل التي تتعلق بأمر الإمامة هي مسألة الأمان وهذا الأمان عام وليس خاص كما في الكعبة، قال رسول الله (ص): (إن أهل بيتي فيكم أمانٌ لأهل الأرض كما أن النجوم أمانٌ لأهل السماء)، وأكد هذا الحديث نفس رسول الله (ص) ألا وهو علي بن أبي طالب (ع) بقوله: (أنا وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء)[٢٢]، ونجد أن هذا الحديث قد ورد على لسان أغلب أئمة أهل البيت سلام الله عليهم موضحين هذا المعنى.

فتحصل لنا بالنتيجة أن هناك نوعان من الأمان جعلهما الله تعالى لعباده وهما الكعبة بيت الله الحرام، وأهل البيت (ع) وهنا يأتي سؤال وهو: هل هناك فرق بين هذين الأمانين أم هما سواء؟

الجواب عن هذا السؤال واضح جداً فالكعبة المشرفة أمانها مقتصر على من دخلها فقط وكان لائذاً بها وهو تشريعي وجداني ولم يصل إلى درجة الأمان التكويني، بينما أهل البيت ومن ضمنهم أبو الأئمة علي بن أبي طالب (ع) أمانهم يشمل كل الموجودات، فقد ورد في أحاديث أهل البيت ما هذا مضمونه من أنهم إذا خلت الأرض من حُجةٍ ساخت الأرض بأهلها فأمانهم بالنسبة لكل أهل ارض وهو تكويني ووجداني وتشريعي على نحو التمامية والشمول، ونورد هذه الرواية الشريفة الواردة عن سيد الكائنات (ص) في حق أهل البيت (ع):

---

[٢١] سورة البقرة: الآية ١٢٤.

[٢٢] غرر الحكم ودرر الكلم: ج١/ص٢٥٦/ح١٢.

(محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن أبي سعيد العصفوري عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: (قال رسول الله (ص): إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض -يعني أوتادها وجبالها- بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم يُنظَروا)[٢٣].

والأهم من هذا أن أمان أهل البيت يشمل أمان الدنيا وأمان الآخرة، فالتمسك بولايتهم وإتباع طريقهم يؤدي بالإنسان إلى الأمان يوم القيامة يوم الفزع الأكبر، عن علي بن موسى الرضا (ع) عن آبائه عن رسول الله (ص) عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال: يقول الله عزّ وجلّ: (ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمِنَ من عذابي)[٢٤] فمن لم يكن له نصيب من حب علي (ع) وأولاده كان غير مأموناً عليه في ذلك اليوم أما من كان من محبيه وشيعته وناصريه فيكون في بحبوحة وعلى منبر من منابر النور، قال رسول الله مخاطباً علياً (ع): (وإنك أول من يَرِدُ عليَّ الحَوض وإنّك أوّل من يُكْسَى معي، وإنّك أوّل داخلٍ للجنةِ معي من أمتي، وإنّ شيعتكَ على منابر من نور مبيضَّة وجوههم حولي أشفع لهم، يكونون غداً في الجنة جيراني...)[٢٥].

والكلام طويل في هذا الموضوع ولا يسعه ونحن في هذه العجالة فنخلص إلى هذه

النتيجة:

إن من كان أمانه أوسع وأشمل وكذلك أمانهُ ممتد من الدنيا إلى الآخرة فيكون أشرف مكاناً وأرفع منزلة من الكعبة المشرفة التي أمانها أضيق شمولاً ولا يمتد إلى الدار الآخرة وهذا واضح لكل صاحب قلبٍ سليم.

ختاما لهذه الجهات في المقارنة بين بيت الله ولي الله أحببت أن أورد هذه الأبيات النورانية في حق سيد الموحدين للسيد علي النقي اللكهنوي الهندي

---

[٢٣] الشيخ الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ت ٣٢٨ – ٣٢٩ هـ، اصول الكافي: ج١ص٥٣٤، ط٣، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري، نهض بمشروعه بالشيخ محمد الاخوندي، الناشر: دار الكتب الاسلامية، مرتضى آخوندي – طهران.

[٢٤] - الشيخ المجلسي، العلامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ت ١١١١هـ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٣٩ص٢٤، الطبعة الثانية المصححة،سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان

[٢٥] الشيخ الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الأمالي، ص١٥٦، ط١، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، طهران – شارع سمية.

خصَّه الرَّحمن بالفضل الصراح ومــزايا أشرقت غرّاً وضــاحْ

وسما منزلــه هـام الضُّــراح فـغدا مولده خيــر مقـامْ

طأطأت فيه رؤوس الشّهبِ

إنَّـهُ أوَّل بيت وُضـعـا للورى طـرّاً فأضـحوا خضَّـعا

وعلـى الحـاضر والبادي معا حــجَّةٌ أصبـح فـرضــاً ولــزامْ

طاعةٌ تتبع أقصى القربِ

وهــو القبـلة في كلِّ صــلاْ ومــلاذٌ يـرتــجى فيــه النَّجاهْ

وقد استـخلصه الله حمــاهْ فلأن يأتِ إليــهْ مستـهــامْ

في ملمّ داعياً يُستجبِ

تلكـمُ فاطمــة بنت أسـدْ أمَّـتْ البيــت بكرب وكمـدْ

ودعت خالقــها الباري الصَّمدْ بحشا فيـه مــن الوجـد الضّـرامْ

قد علتهُ قبسات اللّهبِ

نادت: الــلَّهُــم ربَّ العـالمـينْ قــاضـي الحاجـات للمستصــرخـينْ

كاشف الكـرب مجيـب السائـلينْ إنّني جـئتــك مــن دون الأنـامْ

أبتغي عندك كشف الكربِ

بينما كانت تناجي ربَّـها وإلــى الرَّحمن تشكـو كربـها

وإذا بـالبـشر غشَّــى قـلبها من جـدار البيــت إذ لاح ابتسامْ

عن سنا ثغرٍ له ذي شنبِ

فتق الزّهــر؟ أم انشــقَّ القمــرْ؟ أم عمود الصّبح بالليل انفجــر؟

أم أضاء البرق فالكـون ازدهر؟ أم بدافي الأُفق خــرقٌ والتئـامْ؟

فغدا برهان معراج النبي

أم أشار البيــت بالكــف ادخلي؟ واطمئنــي بــالإلــه المفضــلِ

فهنــا يولد ذو العليـا (علي) من به يحظــى حطيــمي والمقــامْ

وينال الرُّكن أعلا الرُّتبِ

دخــلت فاطم فـارتــدّ الجدار مثلـما كــان ولــم يكشـف ستــارْ

إذ تجلّى النــور وانجاب الســرارْ عن سنا بــدرٍ به يجــلو الظلامْ

والورى ينجو به من عطبِ

وُلد الطــاهر ذاك ابــن جَـلا مــن سما العرش جــلالاً وعُـلا

فلــه الأمـلاك يعنـو ذلّـلا وبــه قــد بشَّـر الرُّسـل العظـامْ

قومهم فيما خلا من حُقب

عرف اللـه ولا أرضٌ ولا رفـعـت سبــع طبــاق ظللا

فلــذا خـرَّ سجـوداً وتـلا كلّـما جاء إلى الرُّسل الكـرام

قبله من صحفٍ أو كتبِ[٢٦]

زبدة المخض

بعد استعراض أهم جهات الأشرفية المشتركة بين أمير المؤمنين (ع) والكعبة المشرفة مع العلم أن هناك الكثير من جهات الأشرفية بينهما ولكن عرضنا عنها لضيق الوقت وما يتلاءم مع هذا البحث ونرجو أن يسددنا المولى عزّ وجل بإخراجه على شكل كتاب يستوعب كافة المطالب ويناقش كل جهات الأشرفية بصورة علمية أدق وتفصيل أطول.

فيتبين لنا من خلال الوجوه التي استعرضناها مدى أشرفية وعلو مقام أمير المؤمنين (ع) على كل الموجودات التي شرفها الله تعالى -ما خلا رسول الله (ص)- وهذا لا يعد غلواً أو زيادة بل إنها الحقيقة التي غفل عنها الكثير من الناس وهذه الأشرفية منشؤها رسول الله (ص) لأن علي (ع) هو نفس الرسول (ص) بنص القرآن الكريم قال تعالى:

---

[٢٦] الاميني، الحبر العلم الحجة المجاهد شيخنا الأكبر عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب،ج٦ ص٣٣، عني بنشره الحاج حسن ايراني صاحب دار كتاب العربي، بيروت – لبنان.

(فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [٢٧] .

وختاماً نسال الله العلي القدير بحق علي (ع) أن يجعل هذه الوريقات مقبولة عنده وموضوعة في ميزان صاحبها الأقل والأحقر إنه سميع الدعاء.

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا

[٢٧] سورة آل عمران: الآية ٦١.

المصادر

القرآن الكريم

١-الشيخ الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ت ٣٢٨ – ٣٢٩ هـ، اصول الكافي: ج١، ط٣، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري، نهض بمشروعه بالشيخ محمد الاخوندي، الناشر: دار الكتب الاسلامية، مرتضى آخوندي – طهران.

٢- الاميني، الحبر العلم الحجة المجاهد شيخنا الأكبر عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب،ج٦، عني بنشره الحاج حسن ايراني صاحب دار كتاب العربي، بيروت – لبنان.

٣- الفيض الكاشاني، المولى محسن الفيض الكاشاني (قدس سره)، تفسير الصافي: ج٣، ط٢، تاريخ الطبع: شهر رمضان ١٤١٦هـ -١٣٧٤ ش، المطبعة مؤسسة الهادي، قم المقدسة، مكتبة الصدر بطهران.

٤- الشيخ المجلسي، العلامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ت ١١١١هـ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٤٠، الطبعة الثانية المصححة،سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان،

٥- الشيخ المجلسي، العلامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ت ١١١١هـ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٣٩، الطبعة الثانية المصححة،سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان.

٦- الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(قدس سره)، الميزان في تفسير القرآن،ج ١، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٧- الشيخ الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الأمالي، ط١، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، طهران – شارع سمية.